كاسماء الاعداد فيقال الف لام ميم كما تقول واحد اثنان ثلاثة فاذا وليتها العوامل ادركها الاعراب كقولك
هذه الف وكتبت الفا ونظرت الى الف وهكذا كل اسم عمدت الى تادية ذاته فحسب قبل ان يحدث فيه
بدخول العوامل شيء من تاثيراتها فحقك ان تلفظ به موقوفا الا ترى انك اذا اردت ان تلقي على الحاسب اجناسا مختلفة
ليرفع حسبانها كيف تصنع وكيف تلقيها اغفالا من سمة الاعراب فتقول دار غلام جارية ثوب بساط ولو
اعربت ركبت شططا فان قلت لم قضيت لهذه الالفاظ بالاسمية وهلا زعمت انها حروف كما وقع في عبارات
المتقدمين قلت قد استوضحت بالبرهان النير انها اسماء غير حروف فعلمت ان قولهم خليق بان يصرف
الى التسامح وقد وجدناهم متسامحين في تسمية كثير من الاسماء التي لا تقدح اشكالا في اسميتها كالظروف وغيرها بالحروف
مستعملين الحرف في معنى الكلمة وذلك ان قولك الف دلالته على اوسط حروف قال وقام دلالة فرس على الحيوان المخصوص
لا فصل فيما يرجع الى التسمية بين الدلالتين الا ترى ان الحرف ما دل على معنى في غيره وهذا كما ترى دال
على معنى في نفسه ولانها متصرف فيها بالامالة كقولك با تا وبالتفخيم كقولك يا ها وبالتعريف والتنكير
والجمع والتصغير والوصف والاسناد والاضافة وجميع ما للاسماء المتصرفة ثم اني عثرت من جانب
الخليل على نص في ذلك قال سيبويه قال الخليل يوما وسال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا
بالكاف التي في لك والباء التي في ضرب فقيل نقول با كاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال
اقول كه به وذكر ابو علي في كتاب الحجة في ياسين وامالة يا انهم قالوا يا زيد في النداء فامالوا وان كان
حرفا قال فاذا كانوا قد امالوا ما لا يمال من الحروف من اجل الياء فلان يميلوا الاسم الذي هو ياسين اجدر
الا ترى ان هذه الحروف اسماء لما يلفظ بها فان قلت من اي قبيل هي من الاسماء امعربة ام مبنية
قلت بل هي اسماء معربة وانما سكنت سكون زيد وعمرو وغيرهما من الاسماء حيث لا يمسها اعراب
لفقد مقتضيه وموجبه والدليل على ان سكونها وقف وليس ببناء انها لو بنيت لحذي بها حذو
كيف واين وهؤلاء ولم يقل صاد قاف نون مجموعا فيها بين الساكنين فان قلت فلم لفظ المتهجي
بما آخره الف منها مقصورا فلما اعرب مد فقال هذه باء وياء وهاء وذلك يخيل ان وزانها وزان
قولك لا مقصورة واذا جعلتها اسما مددتها فقلت كتبت لاء قلت هذا التخييل يضمحل بما لخصته
من الدليل والسبب في ان قصرت متهجاة ومدت حين مسها الاعراب ان حال التهجي خليقة
بالاخف الاوجز واستعمالها فيه اكثر فان قلت قد تبين انها اسماء لحروف المعجم وانها من قبيل المعربة
وان سكون اعجازها عند الهجاء لاجل الوقف فما وجه وقوعها على هذه الصورة فواتح السور قلت

فيه

فيه اوجه احدها وعليه اطباق الاكثر انها اسماء السور وقد ترجم صاحب الكتاب الباب الذي كسره على
ذكرها في حد ما لا ينصرف بباب اسماء السور وهي في ذلك على ضربين احدهما ما لا يتاتى فيه اعراب
نحو كهيعص والمر والثاني ما يتاتى فيه الاعراب وهو اما ان يكون اسما فردا كصاد وقاف ونون
واسماء عدة مجموعها على زنة مفرد كحم وطس ويس فانها موازنة لقابيل وهابيل وكذلك
طسم يتاتى فيها ان تفتح نونها وتصير ميم مضمومة الى طسين فيجعلا اسما واحدا كدارابجرد والنوع
الاول محكي ليس الا واما النوع الثاني فسائغ فيه الامران الاعراب والحكاية قال قاتل محمد بن طلحة
السجاد وهو شريح بن اوفى العبسي يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم فاعرب
حاميم ومنعها الصرف وهكذا كل ما اعرب من اخواتها لاجتماع سببي منع الصرف فيها وهما العلمية والتانيث
والحكاية ان تجيء بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الاولى كقولك دعني من تمرتان وبدات بالحمد لله وقرات
سورة انزلناها وقال وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار وقال آخرتنا دوا بالرحيل
غدا وفي ترحالهم نفسي وروي منصوبا ومجرورا وبقول اهل الحجاز في استعلام من يقول رايت زيدا
من زيدا وقال سيبويه سمعت من العرب لا من اين يا فتى فان قلت فما وجه قراءة من قرا صاد
وقاف ونون مفتوحات قلت الوجه ان يقال ذاك نصب وليس بفتح وانما لم يصحبه التنوين لامتناع
الصرف على ما ذكرت وانتصابها بفعل مضمر نحو اذكر وقد اجاز سيبويه مثل ذلك في حم وطس
ويس لو قرئ به وحكى ابو سعيد السيرافي ان بعضهم قرا ياسين ويجوز ان يقال حركت
لالتقاء الساكنين كما قرا من قرا ولا الضالين فان قلت هلا زعمت انها مقسم بها وانها نصبت
نصب قولهم نعم الله لافعلن واي الله لافعلن على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم
وقال رب من قلبي له الله ناصح وقال آخر فذاك امانة الله الثريد قلت ان القرآن و
القلم بعد هذه الفواتح محلوف بهما فلو زعمت ذلك لجمعت بين قسمين على مقسم واحد و
استكرهوا ذلك قال الخليل في قوله تعالى وتقدس والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق
الذكر والانثى الواوان الاخريان ليستا بمنزلة الاولى ولكنهما الواوان اللتان تضمان
الاسماء الى الاسماء في قولك مررت بزيد وعمرو والاولى بمنزلة الباء والتاء قال سيبويه
قلت للخليل فلم لا تكون الاخريان بمنزلة الاولى فقال انما اقسم بهذه الاشياء على شيء ولو
كان انقضى قسمه بالاول على شيء لجاز ان يستعمل كلاما آخر فيكون كقولك بالله لافعلن تالله

Copyright King Saud University